

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

E-mail: Nashwan.Ali@uomosul.edu.iq

ID <https://orcid.org/0009-0009-0137-1990>

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد السكان النشطين اقتصادياً في العراق ومدى تأثير هذه الفئة (١٤-٦٥) سنة على قوة الدولة ، بالاعتماد على بعض المقاييس الكمية لدراسة حجم السكان ونموهم وتوزيعهم وتحليل تركيبهم، حيث أظهرت الدراسة هناك عوامل إيجابية ممكن أن تعزز من الجانب الاقتصادي للدولة إذا ما استثمرت بالطريقة الصحيحة لصالح البلاد ، فضلاً عن دراسة قوة العمل في العراق وتوزيعهم حسب الأنشطة الاقتصادية ومقدار حجم البطالة ، وقد تبين من خلال الدراسة إنما العراق يقع ضمن فئة المجتمع السكاني الشاب التي ترتفع فيه نسبة الإعاقة وهذا يعني إنما هناك ضغط كبير على الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة لإعاقة من هم في فئة الأطفال وفئة كبار السن . فضلاً عن دراسة الانحدار الجيوبولتيكي للسكان مع دول جوار العراق، وتأثير ذلك في قوة الدولة، لما لها من أهمية في تقدير الوزن السياسي للدولة بمنظور الجغرافية السياسية.

الكلمة المفتاحية : السكان ، التركيب الاقتصادي ، قوة الدولة ، الانحدار الجيوبولتيكي

The Economic Structure of the Population in Iraq and Its Impact on State Power

Abstract:

This study aims to identify the economically active population in Iraq and examine the extent to which this age group (14–65 years) contributes to the strength of the state. The analysis relies on several quantitative indicators to study population size, growth, distribution, and structural composition. The findings reveal the presence of positive factors that, if properly invested in, could enhance the country's economic capacity. The study also explores the labor force in Iraq, its distribution across economic sectors, and the extent of unemployment.

It becomes evident that Iraq belongs to the category of youthful societies with a high dependency ratio, placing significant pressure on the economically active population (15–64 years) to support both the young and elderly groups. Moreover, the study investigates the geopolitical decline in population along Iraq's borders with neighboring countries and its implications for state power. This aspect is crucial for evaluating the state's political weight from a geopolitical perspective.

Keywords: Population, Economic Structure, State Power, Geopolitical Decline

المقدمة

يحظى موضوع التركيب الاقتصادي للسكان باهتمام كبير من الباحثين في مختلف التخصصات ، حيث تفيد دراسته في إبراز ملامح البناء الاقتصادي لأي مجتمع ومدى أهمية هذا البناء كما تعطي فكرة جيدة عن العمالة ، وخصائص قوة العمل ودرجة التغير في هذا البناء من واقع التغير في حجم العمالة حسب القطاعات الاقتصادية المختلفة ، كما تعكس دراسة التباينات المكانية للخصائص الاقتصادية للسكان الاختلافات الديموغرافية والحضارية والاجتماعية ، وما مرت به المناطق المختلفة من خطوات لتحقيق التنمية البشرية والاقتصادية كما يعد التركيب الاقتصادي للسكان أساساً لازماً لوضع خطط المستقبل سواء في مشروعات التنمية الاقتصادية أو في مجالات الخدمات العامة وغير العامة وغيرها .

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث في التركيب الاقتصادي للسكان بوصفه النافذة التي يمكن من خلالها الإطلال على حجم قوة العمل وتوزيعها وخصائصها وآفاقها المستقبلية، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه قوة العمل في عملية التنمية وكونها أحد ركائز الإنتاج.

هدف البحث

في إطار منهجية البحث والإطار الفكري المستخدم في هذه الدراسة، أمكن تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة للوقوف عليها فيما يأتي:

١. رصد التغيرات التي طرأت على حجم قوة العمل ونموها، وإبراز العلاقة بينها وبين تطور حجم السكان ومعدل نموهم.

٢. التعرف على التوزيع الجغرافي للسكان ذو النشاط الاقتصادي وكثافتهم، ومقارنة صورة التوزيع الجغرافي لقوة العمل من خلال التعدادات المتعاقبة ومحاولة تقييم هذا التوزيع.

٣. التعرف على الانحدار الجيوبوليتيكي للسكان ومدى تأثير هذه الانحدار في قوة الدولة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تساؤل رئيس مفاده كيف يمكن ان يؤثر التركيب الاقتصادي للسكان في العراق على تحديد ملامح الخصائص الاقتصادية لقوة العاملة ومدى مساهمة هذا التركيب في تعزيز قوة الدولة .

فرضيات البحث

ينطلق البحث من فرضية أساسية هي أن التركيب الاقتصادي للسكان في العراق يشكل عنصر ضعف في جسم الدولة العراقي بسبب وجود علاقة سلبية بين التركيب الاقتصادي للسكان وارتفاع نسب البطالة والفقر والتضخم الاقتصادي.

منهج البحث

من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، فقد أخذًا البحث بالحسبان طبيعة المشكلة وتدخلاتها لذا فقد اعتمد البحث على عدة مناهج ومنها المنهج التاريخي، فقد أستعين بالتاريخ حيثما كان ذلك ضروريًا لتحليل واقع ومستقبل المشكلة في رصد وتتبع التغيرات التي طرأت البعض الظواهر الجغرافية المتصلة بموضوع الدراسة كتبع نمو قوة العمل وتطور حجمها، والمنهج الوصفي التحليلي في رصد جوانب الظاهرات محل الدراسة وتصنيفها ثم تفسيرها وتحليلها ، كما استعان الباحث بالخارطة والجداول الإحصائية بوصفها وسيلة جغرافية للوصول إلى الهدف من الدراسة .

هيكل الدراسة

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

من أجل الوصول إلى هدف الدراسة فقد قسمت الدراسة على ثلاثة مباحث ومقدمة واستنتاجات ومقرنات وثبتت المصادر وحسب الترتيب الآتي:

تناول المبحث الأول، المقومات البشرية في العراق متمثلة بالحجم السكاني ومعدلات النمو في حين تطرق المبحث الثاني إلى التركيب الديموغرافي العمري والنوعي والبيئي. وتناول المبحث الثالث السكان النشطون اقتصادياً من خلال التعرف على قوة العمل في العراق وإحجامها ثم التعرف على مقدار البطالة وأسبابها.

منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة في دولة "العراق" بحدودها السياسية ، وهي تقع في غرب قارة آسيا وهي بهذا الموقع تقع في قلب دول الشرق الأوسط ، مشتركة في حدودها مع ست دول وهي تركيا من الشمال ، وإيران من الشرق ، والكويت من الجنوب الشرقي ، وال سعودية من الجنوب والجنوب الغربي والأردن من الغرب ، وسوريا من الشمال الغربي. وهي بهذا الموقع تمتد ما بين مابين بين دائري عرض ($30^{\circ}29'$ - $36^{\circ}00'$) شماليًّاً و ($40^{\circ}05'$ - $42^{\circ}42'$) شرقيًّاً وبين خط طول ($40^{\circ}00'$ - $48^{\circ}00'$) شرقًا و ($30^{\circ}48'$ - $36^{\circ}38'$) شرقًا. وتبلغ مساحتها نحو (434128) كم مساحة إدارياً إلى ثمانية عشر محافظة. انظر الخارطة رقم (١).

الخارطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر من عمل الباحث بالأعتماد على : برنامج Arc Map 10.2

تعد الخصائص البشرية من العناصر المهمة لقوة الدولة ، فالدولة قامت على أساس وجود سكانها ، إذا إن الإنسان هو الذي يسكن الأرض ويستثمر جميع ما تحتويه من موارد ولصالحه. كما إن دراسة المقومات البشرية تكشف عن مدى متانة تلك الدولة، من حيث تجans الفئات والطوائف والقوميات التي يكون مجموعها سكان الدولة ومدى ولائهم لها . وللعامل البشري دور مهم وفعال في بناء قوة الدولة وزورتها السياسي بشكل قد يفوق الموارد الطبيعية لأنه يعد العامل الديناميكي الفاعل في إدارة واستثمار تلك الموارد(مد عبد المجيد عامر، بلا تاريخ ، ٨٢).

المبحث الأول- نمو وحجم السكان

غالباً ما يكون السكان المقياس الفعلي لقوة الدولة ومكانتها السياسية، فالدولة ذات الإعداد الكبير هي بالتأكيد أفضل مكانة من الدول ذات التعداد القليل، وتأتي قوة السكان في أوقات السلم وال الحرب على حد سواء ففي وقت السلم لا يمكن الإفاده من الموارد الطبيعية إلا بوجود أعداد من السكان تساعد على استثمار هذه الموارد وتطويرها بما يخدم العملية الإنتاجية ، وكذلك في وقت الحرب والأزمات يستفاد من السكان في الدفاع عن أراضي الدولة (عباس فاضل السعدي، ٢٠٠٢، ١١٧)

إلا إن عدد السكان وحده يكون غير كاف للتقدير من ناحية الجغرافية السياسية بل إن المهم هو نوع هؤلاء السكان ولو كان العدد هو المهم فقط لتصدرت كل من الصين والهند بإعدادهما الهائلة وأصبحت في مقدمة دول العالم إلا إن ما يهم الجغرافية السياسية هو نوع السكان، فعلى اعتبار إن حجم السكان من حيث كونه محدوداً لقوة الدولة إلا إن كل هذا العدد لا يتمتع بالأهمية نفسها ضمن المجموع الكلي للسكان، فالمسنون والأطفال قد يسهمون في خلق السوق الاستهلاكية لكنهم لا يشكلون القوة العاملة الرأسية أو القوة العسكرية(أمين محمد عبد الله ١٩٨٤، ص ١٣٧).

ويعد النمو السكاني موضوعاً مهماً في الدراسات السكانية كونه يؤثر في الصفة الديناميكية للمجتمع، أو يتصف المجتمع السكاني بطبيعة التزايد أو التناقص العادي للسكان، وهذه الطبيعة تمثل بالفعاليات الحياتية لاسيما الولادات التي تمثل عامل الزيادة في المجتمع ، في حين تمثل الوفيات عامل التناقص فيه ومن عناصر نمو السكان أيضاً الهجرة ، أذ يتحدد أثرها في التزايد أو التناقص بحسب اتجاهاتها (حسين جعاز ناصر، ٢٠٠٤، ١٣٧)

ويعني النمو السكاني بتبسيط معانيه الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات، ويعرف هذا الفرق باسم (الزيادة الطبيعية) فعندما يولد ٣٥ طفلاً وتحتث ١٠ وفيات بين كل ١٠٠٠ نسمة سنويًا يتزايد عدد السكان ٢٥ لكل ١٠٠٠ نسمة أو ٢٥٪ والسبب الآخر لهم معدلات النمو السكاني هو حيث وقت التضاعف أي الوقت الذي يستغرقه السكان ليتضاعف عددهم بمعدل النمو الحالي فإذا كان عدد السكان ينمو بمعدل قدره ٢.٥٪ فيتضاعف في غضون سنة تقريباً(عبد الله عطوي ، ٢٠٠١، ٤٩)

وبالنسبة للعراق نجد انه ما مازال في دور النمو الذي سيستمر إلى مدة من الزمن غير قصيرة ويمكن أن نصف هذا النمو السريع وذلك بمقارنته مع كثير من الدول المتقدمة والمتحضرة في العالم كدول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية واليابان واستراليا التي بداء فيها نمو السكان يقل.

وسكان العراق في دور الشباب والحيوية وإنهم يمررون بالمرحلة من مراحل النمو السكاني وهذه المرحلة تتصرف بنسبة عالية من الولادات وقلة في نسبة الوفيات نتيجة السيطرة على انتشار الأمراض وارتفاع مستوى الخدمات الصحية وتحسين ظروف المعيشة ، وهي المرحلة التي يمر بها العراق وكذلك الدولة النامية التي قطع معظمها أشواطاً في التطور الصحي والعلمي والثقافي.

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

ويظهر من خلال الجدول (١) التطور لسكان العراق ومعدلات النمو السنوية ، فقد بلغ عدد سكان العراق بحسب تعداد عام ١٩٤٧ (٤٨١٦١٨٥) نسمة وتواصل حجم السكان بالزيادة فأصبح في تعداد عام ١٩٥٧ (٦٣٣٩٩٦٠) نسمة وقد تميز هذا التعداد عن سابقه بأنه تعداد شامل وأكثر نجاحا وتعتبر نتائجه مرضية لأغلب الباحثين في المؤسسات العلمية والبحثية العراقية .

الجدول رقم (١) تطور حجم السكان في العراق ومعدلات النمو للمدة (٢٠٣٠ - ١٩٤٧)

السنة	مجموع السكان	معدل النمو*	نسبة الزيادة الكلية
1947	4816185	—	—
1957	6339960	2.75	31.64
1965	8097230	3.06	27.72
1977	12000497	3.28	48.20
*1987	16335000	3.08	36.12
*1997	22046000	3.00	34.96
2007	29682000	2.97	34.64
2017	37139519	2.24	25.12
2018	38124182	2.62	2.65
2019	39127900	2.60	2.63
2020	40150200	2.58	2.61
2027	47771600	2.48	18.98
2030	51211700	2.32	7.20

(١).المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٧، ص٤٧. *حسب نتائج التعداد العام للسكان ١٩٨٧ ، **حسب نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧ ، السنوات (٢٠٠٧ - ٢٠٣٠) تمثل الإسقاطات السكانية.

وفي عام ١٩٦٥ بلغ عدد سكان العراق (٨٠٩٧٢٣٠) نسمة وبنسبة نمو بلغت (٣.٦%) ، وفي عام ١٩٧٧ اجرى العراق انجح تعداد في تاريخ التعدادات العراقية وقد بلغ عدد سكان العراق (١٢٠٠٤٩٧) نسمة بنسبة نمو (٣.٢٨%) وهي نسبة مرتفعة تفوق سبقاتها على أن هذا التفوق يعزى إلى الزيادة الطبيعية إذا لم يكن للهجرة من العراق واليه آنذاك تأثير كبير في هذا المجال .

واستمر حجم السكان في النمو حتى بلغ في تعداد ١٩٨٧ نحو (١٦٣٣٥١٩٩) نسمة وبذلك حصلت زيادة سكانية بمقدار (٤٣٣٠٠٠) نسمة تقريبا أي بمتوسط سنوي مقداره (٣٦٢٢٢٣) نسمة وبنسبة نمو (٣.٠٨%) وكان لظروف الحرب العراقية الإيرانية الأثر الواضح في الزيادة السكانية آذ أن السياسة السكانية في العراق آنذاك كانت تتجه إلى تأييد الموقف الذي يدعو إلى دعم الإنجاب بهدف زيادة السكان .

(٢) يطلق على هذه النسبة أيضاً اديبيات جغرافية السكان والاحصاء الديموغرافي معدل النمو السنوي وهناك طرائق عديدة لاحتسابها الا ان الباحث اثر اعتماد طريقة معدل النمو المركب في احتسابها ، وهي الطريقة ذاتها التي اعتمدتتها الدائرة السكانية للأمم المتحدة في حولياتها السكانية وتتمثل صيغتها الاحصائية بالمعادلة الآتية

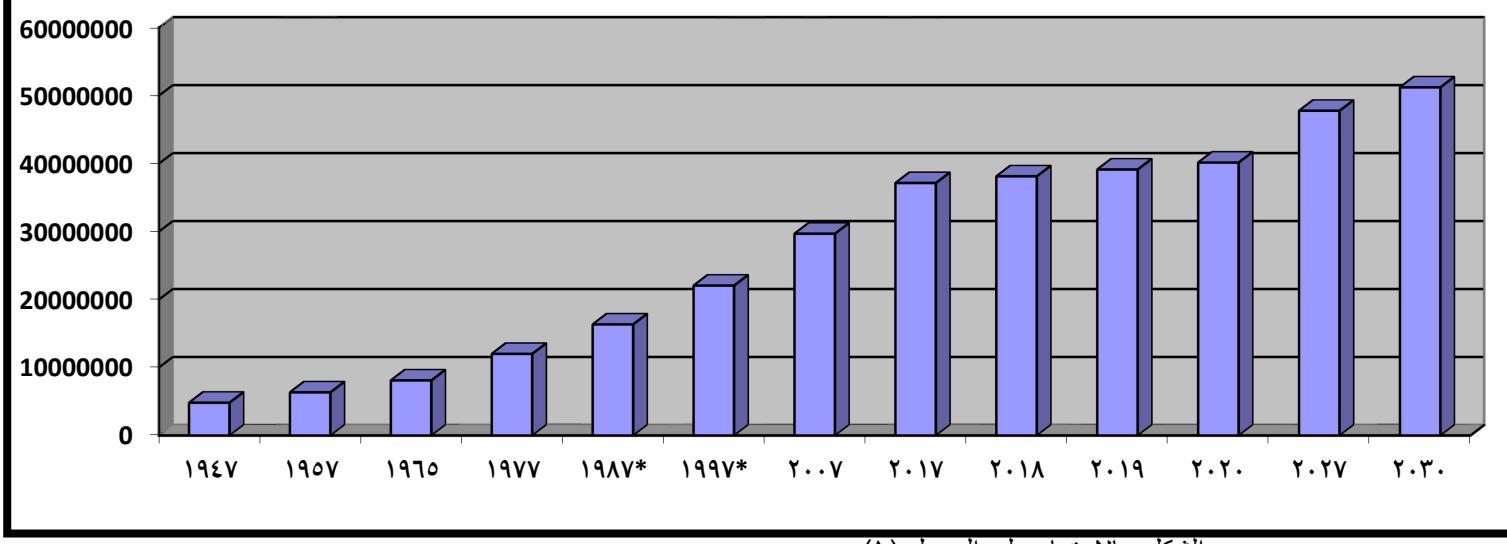
$$R = \sqrt{\frac{P1}{P0} - 1} \times 100$$

R = نسبة التغير السنوية او نسبة الزيادة السنوية او معدل النمو السنوي.
P1 = عدد السكان في التعداد الثاني (اللاحق)، P0 = عدد السكان في التعداد الاول (السابق)
T = عدد السنوات بين التعدادين. انظر

U.N. Demographic year book, 1988, new York , p15.

- طه حمادي الحبيبي، جغرافية السكان، جامعة الموصل دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨، ص ٢٩١ .

الشكل رقم (١) حجم السكان في العراق ونموهم (١٩٤٧-٢٠٣٠)



مصدر الشكل: بالاعتماد على الجدول (١)

في عام ١٩٩٧ أجرى العراق آخر تعداده وكان عدد السكان (٢٢٠٤٦٠٠) نسمة ونسبة نمو (%) وهذا كان للوضع في العراق وظروف الحصار الأثر الكبير على سكان العراق ، حتى وصل في عام ٢٠٠٧ (٢٠١٩) نسمة وعام (٢٩٦٨٢٠٠٠) نسمة بمعدل زيادة بلغت (%) ٢.٦٠ (٢.٩٧) على التوالي حسب إسقاطات السكان وهذه نسبة منخفضة للزيادة السكان بالمقارنة مع سابقاتها وهذا يرجع إلى الوضع في العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣ إلى اليوم.

نظراً لأهمية الحجم السكاني في الدراسات الجيوبوليتية وجبن الانتباه إلى ضرورة قياس الحجم السكاني من خلال تحليل الانحدارات السكانية للعراق ودول جواره الجغرافي. وفق طريقة حسابية تسمى تكنيك الانحدار الجيوبولتيكي الذي يقاس بتنسيب مجموع سكان الدول المجاورة إلى عدد سكان الدولة، وعند المقارنة بدول الجوار تترافق نسب مماثلة لها ثم تقارن (جمال حمدان، ١٩٩٦، ١٥١ - ١٥٢) ينظر الجدول (١١) والشكل (٣)، حيث بلغ عدد سكان العراق حوالي (٤١.٢) مليون نسمة ويشكلون (١٤.٧%) من أجمالي دول الجوار هذا الانحدار في نسبة السكان يعكس وضعاً معقداً حيث أن العراق محاط بست دول ذات كثافة سكانية متفاوتة وأجمالي سكان يصل إلى (٢٨٠.١) مليون نسمة حيث جاءت إيران بالمرتبة الأولى (٨٥.٨) مليون، تليها تركيا (٨٤.٢) مليون، ثم السعودية (٣٤.٧) مليون في المرتبة الرابعة بعد العراق ، ثم سوريا (٢٠.٣) ثم الأردن بواقع (١٠.٩) مليون وأخير الكويت (٤.٤) مليون نسمة . حيث يمكن ملاحظة إن لهذا الانحدار الجيوبولتيكي تأثير على قوة وضعف الدولة، ففي جانب القوة تظهر تأثيراً اقتصادياً لا سيما ان الحجم السكاني ينعكس على حجم قوة العمل حيث يمنحك العراق فرصاً اقتصادية كبيرة بسبب توفر أسواق ضخمة في دول الجوار مما يزيد من مكانية التبادل التجاري في حال طور العراق من إمكاناته الصناعية، كما إن العدد الكبير للسكان مقارنة مع دول الجوار باستثناء تركيا وإيران يعطي العراق مجالاً استراتيجياً واسعاً ما يمكنه من لعب دور محوري في التوازنات الإقليمية

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

الجدول (٩) الانحدارات الجيو Boltonية لسكان العراق ودول جواره الجغرافي عام ٢٠٢١

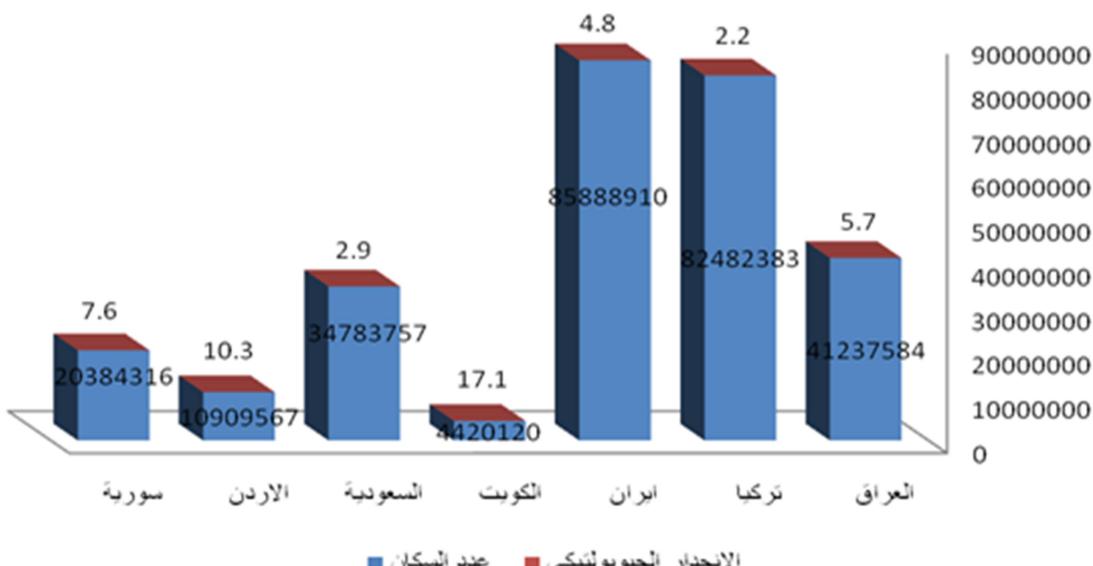
الدولة	عدد السكان	% دول الجوار	معدل النمو السنوي	عدد دول الجوار	مجموع سكان دول الجوار	الانحدار الجيو Boltonي	السكان النشطين اقتصادياً - سنة ٦٤	% الى مجموع السكان
العراق	41237584	14,7	2,6	6	238869053	5,7	23281409	56,5
تركيا	82482383	29,4	0,7	8	183180375	2,2	55962762	67,8
إيران	85888910	30,7	1,03	7	418194312	4,8	59463511	69,2
الكويت	4420120	1,6	1,2	2	76021341	17,1	2179050	49,3
السعودية	34783757	12,4	1,6	8	103089866	2,9	24444454	70,2
الأردن	10909567	3,9	0,8	5	113145818	10,3	6847163	62,7
سوريا	20384316	7,3	2,5	6	156631067	7,6	12040702	59
المجموع	280106637	100	-	-	-	-	18421905	-

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٩، ص ٤٨.

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٧، ص ٦٠.

٣ –The World Fact Book , Office of public Affairs , Central Intelligence Agency , Washington , 2021

الشكل (٣) الانحدارات الجيو Boltonية لسكان العراق ودول جواره الجغرافي عام ٢٠٢١



المصدر بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٩).

أما في جانب الضعف يتجل ذلك في الأول التوترات الإقليمية وتأثيرها على الاستقرار الداخلي سيما ان دول جوار العراق مثل تركيا وإيران وال السعودية والتي تشهد تباينا في

التوجهات السياسية والمصالح الإقليمية قد يؤدي إلى ضغوط على العراق مما يزيد من التحديات السياسية الأمنية للبلاد، من جانب آخر تحديات السكانية والتباينات الديموغرافية على الرغم من أن العراق يمتلك حجم سكاني كبير نسبياً وأن نموه السكاني السنوي بلغ (٢.٥٪) وهو كبير مقارنة مع دول الجوار الذي قد يشهد زيادات سكانية أسرع في المستقبل هذا التفاوت يمكن أن يؤثر على العراق ويزيد من الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية بسبب عم تطوير البنية التحتية الصناعية وتوفير فرص عمل. من جهة أخرى تظهر التداخلات في المصالح الدولية والإقليمية أن لموقع العراق الجغرافي يجعله ساحة للتنافس بين القوى الإقليمية وكذلك القوى الدولية هذا التداخل يمكن أن يضعف القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة في السياسة الخارجية ويجعل العراق عرضة لتأثيرات خارجية. وبالتالي يشكل الانحدار الجيوسياسي تحديات كبيرة للعراق تتطلب استراتيجيات متوازنة لإدارة علاقاته مع دول الجوار وتحقيق الاستقرار الداخلي.

أما عن الانحدارات الجيوسياسية القوى العاملة في العراق ومنهم تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية ٤٥-٦٤ سنة يصل عددهم إلى ٢٣٢٨١٤٠٩ نسمة وبنسبة ٥٦,٥٪ من أجمالي حجم السكان عام ٢٠٢١. ينظر الجدول (١٠).

يلاحظ أن العراق يمتلك قوة بشرية يستطيع من خلالها ممارسة التأثير السياسي والاقتصادي تجاه دول الجوار، لاسيما أن المقارنة تمثل لصالح العراق مع دول الجوار باستثناء تركيا وإيران، ورغم ارتفاع حجم السكان النشطين اقتصادياً في السعودية إلا أنها من الدول التي تستقطب أيدي عاملة أجنبية بدرجة كبيرة، وعليه فالعراق لا يحتاج إلى أيدي عاملة وافدة عربية أو أجنبية، بل العكس من ذلك يتميز العراق بإمكانية تصدير القوة العاملة إلى تلك الدول لاسيما السعودية والكويت بما يحقق أطراماً للتعاون الاقتصادي مع دول الجوار بشكل عام وال سعودية والكويت بشكل خاص، وهذا يسهم في تعزيز العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية مع دول الجوار.

الجدول (١٠) السكان النشطين اقتصادياً في العراق مقارنة بدول الجوار وفق تقديرات عام ٢٠٢١

الدولة	عدد السكان	السكان النشطين اقتصادياً % إلى مجموع السكان سنة ٤٥-٦٤	السكان النشطين
العراق	41237584	56,5	23281409
تركيا	82482383	67,8	55962762
إيران	85888910	69,2	59463511
الكويت	4420120	49,3	2179050
السعودية	34783757	70,2	24444454
الأردن	10909567	62,7	6847163
سوريا	20384316	59	12040702

المصدر بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٧، ص ٦٠-٦١.

2 - The World Fact Book , Office of public Affairs , Central Intelligence Agency , Washington , 2021 .

المبحث الثاني - التركيب الديموغرافي

إن احتساب عدد السكان وحده لا يصلح لتقدير الفعالية السياسية للدولة، إنما يقدر السكان بمقدار حيويتهم ونسبة العناصر الشابة فيهم والعاملين من الرجال والنساء ومتوسط أعمارهم (أمين محمود عبد الله ، ١٩٨٤ ، ١٠٧) كما إن إعداد السكان المطلقة وحدها لا تحدد بالضرورة المؤشرات الديموغرافية في قوة الدولة وذلك لأن السكان يختلفون حسب أعمارهم ودرجة تعليمهم ومهنتهم التي تؤثر في الدخل القومي للدولة وما يخص الفرد منه وما ينتج عن ذلك من نتائج تؤثر في معظم الأحيان في سياسات الدولة الداخلية والخارجية (فتحي محمد أبو عيانة، ١٩٨٥، ٦٢-٦٣)

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

١- التركيب العمري

يؤثر التركيب العمري للسكان في حجم القوى العاملة ومن ثم في حجم الناتج القومي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة الدولة (قاسم الديوكات، ٢٠٠٠، ٩٢). ويقسم السكان من وجهاً النظر الديموغرافية إلى فئات عمرية خمسة في الغالب. وفي العموم فإننا سنقسم السكان حسب أعمارهم على ثلاثة مجموعات رئيسية (عبدالمنعم عبد الواهب وصبرى فارس الهيتى، ١٩٨٩، ٨٣).

يقصد بالتركيب العمري توزيع السكان حسب فئات السن المختلفة التي توفرها التعدادات السكانية المصدر الرئيسي لها. ولا تخلوا البيانات المتعلقة بالسن من الأخطاء عند ذكر الأعمار من قبل السكان في وقت إجراء التعداد بصورة متعمدة أو غير متعمدة وتختفي بعض الأخطاء عند توزيعها إلى فئات عمرية خماسية أو عشرية وقد تختفي بشكل كبير إذ ما وزع السكان إلى ثلاث فئات عمرية . وبعد هذا التركيب من أهم العناصر الديموغرافية في الدلالة على قوة السكان الإنتاجية ومقدرتهم الحيوية فمن بيانات السن يمكن معرفة حجم السكان في سن العمل الذي يقع على عاتقهم عبء إعالة باقي السكان(الأطفال والشيوخ) وكذلك معرفة عدد النساء في سن الإخصاب اللاتي يتراوح أعمارهن ما بين ١٥ إلى ٦٤ سنة وتفيد دراسة هذا التركيب في تخطيط كافة المشاريع الاجتماعية والاقتصادية لمختلف شرائح المجتمع مستقبلا.

أ. فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة)

وتمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني الذي يمثل التركيب السكاني للمجتمع وتعد هذه الفئة غير منتجة (فتحي محمد أبو عيانة، ١٩٨٥، ٦٣). لأنها لا تدخل في دائرة العمل (محمد أزهار سعيد، ٢٠٠٨، ٦٧). وتنتأثر هذه الفئة تأثيراً كبيراً بعاملين الخصوبة والوفاة (فتحي محمد أبو عيانة ، ١٩٨٥، ص.٦٣). وتبلغ نسبتها في العراق (٤٦.٤٠٪) من مجموع السكان، ويبلغ عدد الذكور فيها (٧٩٤٦٩٥٢) نسمة وعدد الإناث (٧٤٨١٠٨٠) نسمة ينظر الجدول(٢).

ب. فئة متوسطي السن (١٥-٦٤ سنة)

وهي الفئة التي يعتمد عليها الإنتاج في المجتمع ، كما تعد العمود الفقري له إذا تعول الفئات الأخرى وتسهم في النشاط الاقتصادي، وتسمى بالفئة المنتجة أو الفعالة اقتصادياً. ومن ملاحظة الجدول (٢) ترى إن نسبتها تبلغ (٤٥.٥٦٪) وهذا يعني انه أكثر من نصف عدد السكان، ويبلغ عدد الذكور فيها(١٠٧٦٣٢٨٣)نسمة وعدد الإناث (١٠٧٦٠٤٦٧)نسمة،ويعزى ارتفاع هذه الفئة إلى معدلات الخصوبة العالية في الفترة السابقة . ونظراً لارتفاع هذه النسبة بين سكان العراق فإنها تجد إمامها فرصه كبيرة لتجهيز جيشها من المقاتلين كذلك لتشغيل الأيدي العاملة، مما ينعكس بشكل ايجابي في قوتها الاقتصادية والسياسية

ج. فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

تعد هذه الفئة غير منتجة وتعتمد في ازيداد أو نقص نسبة الصغار وارتفاع أمد الحياة به (طه حمادي الحديثي، ١٩٨٨، ص ٥٧). ويبلغ عدد الذكور فيها (٥٥١٠١٨) نسمة وعدد الإناث (٦٢١٣٧٣) نسمة كما تبلغ نسبة هذه الفئة (٠٧.٣٪) من مجموع السكان وتعد هذه الفئة قليلاً قياساً بالمعدل العالمي. وتكمن أهمية دراسة فئة كبار السن في الاستفادة من البيانات المتوفّرة للتخطيط في شتى المجالات وبقصد تأمين الخدمات الاجتماعية أو العامة حرصاً على مستقبل هذه الفئة وزيادة أمد حياتها. من ملاحظة الهرم السكاني للعراق في الشكل رقم (٢) نرى انه ذو قاعدة العريضة والجوانب المنحنية قليلاً إلى الداخل (bowed sides) والمنحدر تدريجياً من القمة ، وهو شائع في الدول النامية التي يتزايد فيها نمو السكان بمعدلات عالية. بسبب ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية ، وستترك الحديث عن تفاصيل هذه الفئة ونسبة الاعالة إلى المبحث الثاني عند الحديث عن التركيب الاقتصادي لسكان العراق بشكل مفصل.

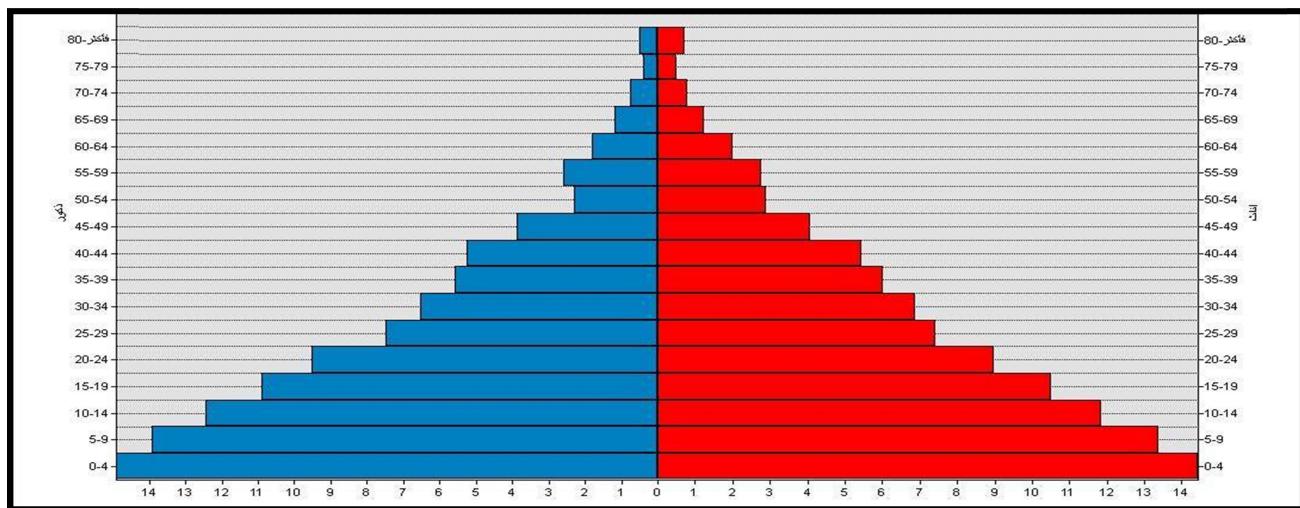
الجدول رقم (٢) التركيب العمري للعراق لعام ٢٠٢٠

الفئة العمرية	ذكور	نحو %	إناث	نحو %	المجموع	النسبة %
٤٠-	2871724	14.90	2722178	14.43	5593902	14.67
٣٥-	2680061	13.91	2522917	13.37	5202978	13.64
٣٠-	2395167	12.43	2235985	11.85	4631152	12.14
المجموع	7946952	41.25	7481080	39.66	15428032	40.46
١٩-١٥	2101477	10.91	1985563	10.52	4087040	10.72
٢٤-٢٠	1835597	9.52	1694073	8.98	3529670	9.25
٢٩-٢٥	1439746	7.47	1399853	7.42	2839599	7.44
٣٤-٣٠	1260668	6.54	1297336	6.87	2558004	6.70
٣٩-٣٥	1074548	5.57	1132902	6.00	2207450	5.79
٤٤-٤٠	1013285	5.26	1026805	5.44	2040090	5.35
٤٩-٤٥	748822	3.88	771040	4.08	1519862	3.98
٥٤-٥٠	441510	2.60	549822	2.78	991332	2.60
٥٩-٥٥	501941	2.29	525265	2.91	1027206	2.69
٦٤-٦٠	345689	1.79	377817	2.00	723506	1.89
المجموع	10763283	55.88	10760476	57.04	21523759	56.45
٦٩-٦٥	227544	1.18	237055	1.25	464599	1.21
٧٤-٧٠	148458	0.77	149382	0.79	297840	0.78
٧٩-٧٥	78197	0.50	94226	0.74	172423	0.45
٨٠-٨٤	96819	0.40	140710	0.49	237529	0.62
المجموع	551018	2.86	621373	3.29	1172391	3.07
المجموع الكلي	19261253	100	18862929	100	38124182	100

المصدر: بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة

الإحصائية السنوية ٢٠٢٣ ، ص ٦١

الشكل رقم (٢) الهرم السكاني (Population Pyramid) للعراق لعام ٢٠٢٠



المصدر : بالاعتماد على الجدول (٢)

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

٢- التركيب النوعي

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (١٠٠) من الإناث ، وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي إلى معرفة تركيب المجتمع من الذكور والإإناث ومن ثم معرفة أنشطتهم والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يقومون بها في حياته (عباس فاضل السعدي ١٩٨٠، ٢١٢). وان نوعية السكان في أية دولة تفوق أهميته من عدد السكان وحتى من كثافتهم وتوزيعهم، لأن نوعية السكان تشير إلى مستوى تفوق السكان من حيث التعليم والمهارات والتقنية والنشاط في العمل والتميز الحضاري والإبداع والتفكير(علي سالم حيدان ومحمود الجبيس، ٢٠٠١، ١١٧).

وتكون نسبة النوع في الغالب متوازنة وذلك بتقارب عدد الذكور مع عدد الإناث لاسيما في الظروف الطبيعية والاستقرار السياسي(طه حمادي الحديشي، ١٩٨٨، ٥٨٣). في حين إن النسبة تميل لصالح النساء في مراحل الشيخوخة ويعود سبب ذلك إلى احتمالات تعرض الذكور للوفاة أكثر لما تفرضه طبيعة عملهم (قاسم الدويكات، ٢٠٠٠، ص ٩٢).

وكما مبين في الجدول (٣) اتضح من خلال تحليل تلك الخصائص أن نسبة النوع لعموم سكان المحافظات كانت طبيعية لم تؤثر سلبا على مجمل العمليات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وقد كانت هذه النسبة لصالح الذكور في اغلب المحافظات باستثناء ميسان التي فاق عدد الإناث عدد الذكور ، كما أظهرت تباين هذه النسبة بين وحدات المحافظة الإدارية وقد اتضح هذا التباين بصورة جلية في بغداد بسبب ارتفاع عدد السكان في المحافظة انظر الخارطة (١) بسبب عنصر الجذب السكاني بتجاه العاصمة. وكما ظهر من خلال الجدول (٤) أن هناك تباين واضح بين سكان الحضر والريف بتأثير حركة السكان المكانية إذ تفوق عددا ذكور على عدد الإناث في المناطق الحضرية لكونها مناطق جاذبة للسكان لتتوفر فرص عمل أكثر من المناطق الريفية ، وبذلك جاءت النتائج متفقة مع الفرضية الموضوعة في خصائص التركيب النوعي.

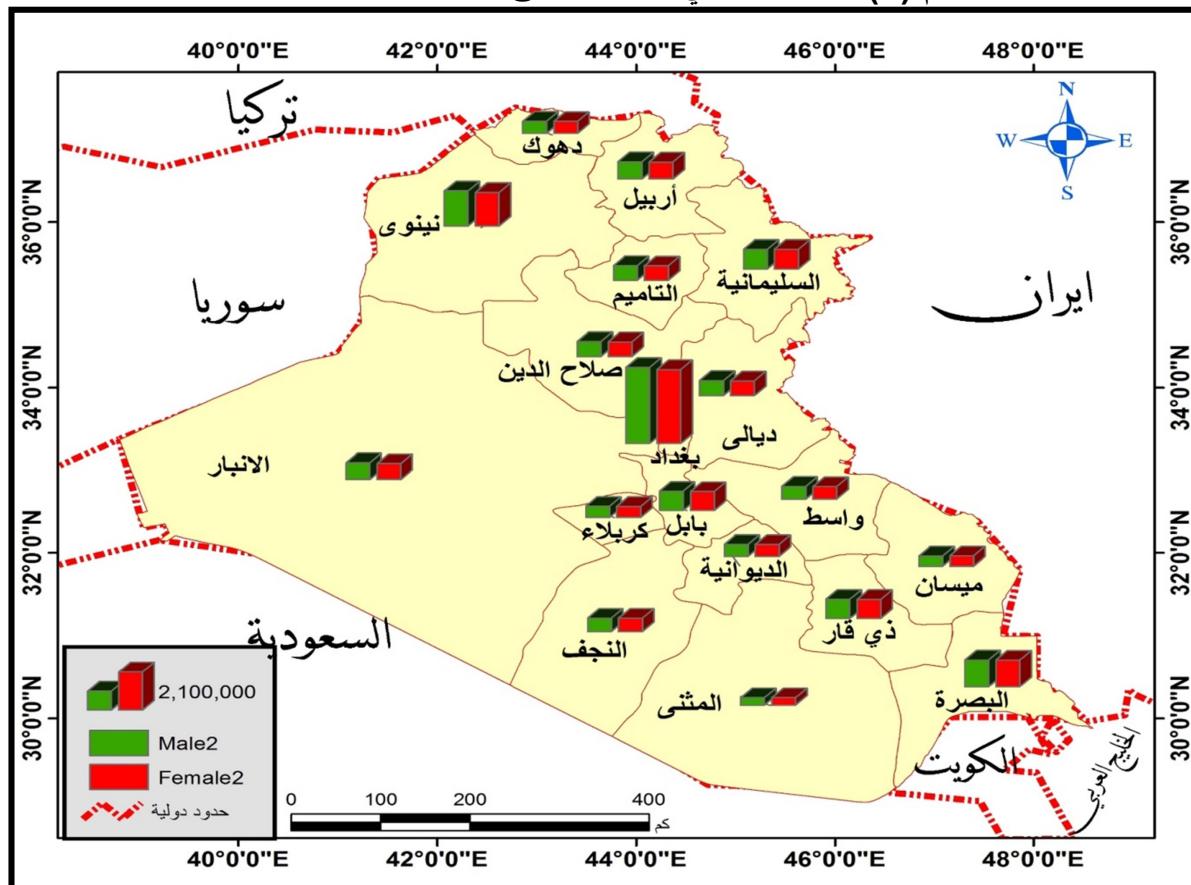
الجدول رقم (٣) التباين المكاني لسكان العراق حسب الجنس لسنة ٢٠٢٠

المحافظات	ميسان	ذكور	نسبة % ذكور	إناث	نسبة % إناث	النسبة %	مجموع
نينوى	١,٩٥٥,٣٩٥	١,٨٢٤,٦٠٣	٥١.١	٣,٧٢٩,٩٩٨	٤٨.٩	٤٨.٩	٣,٧٢٩,٩٩٨
كركوك	٨٠٤,٣٦٤	٧٩٣,٥١٢	٥٠.٣	١,٥٩٧,٨٧٦	٤٩.٧	٤٩.٧	١,٥٩٧,٨٧٦
ديالى	٨٢٧,٥٥٢	٨١٠,١٧٤	٥٠.٥	١,٦٣٧,٢٢٦	٤٩.٥	٤٩.٥	١,٦٣٧,٢٢٦
الأنبار	٩١٠,١٧٣	٨٦١,٤٨٣	٥١.٤	١,٧٧١,٦٥٦	٤٨.٦	٤٨.٦	١,٧٧١,٦٥٦
بغداد	٤,١٢٣,٦٢٦	٤,٠٠٣,١٢٩	٥٠.٧	٨,١٢٦,٧٥٥	٤٩.٣	٤٩.٣	٨,١٢٦,٧٥٥
بابل	١,٠٤٣,٤٣٧	١,٠٢١,٦٠٥	٥٠.٥	٢,٠٦٥,٠٤٢	٤٩.٥	٤٩.٥	٢,٠٦٥,٠٤٢
كريلاء	٦١٤,٧٩٨	٦٠٣,٩٣٤	٥٠.٤	١,٢١٨,٧٣٢	٤٩.٦	٤٩.٦	١,٢١٨,٧٣٢
واسط	٦٩٦,٠٢٧	٦٨٢,٦٩٦	٥٠.٥	١,٣٧٨,٧٢٣	٤٩.٥	٤٩.٥	١,٣٧٨,٧٢٣
صلاح الدين	٨٠٥,٨٠٩	٧٨٩,٤٢٦	٥٠.٥	١,٥٩٥,٢٣٥	٤٩.٥	٤٩.٥	١,٥٩٥,٢٣٥
النجف	٧٣٧,٨٢٨	٧٣٣,٧٦٤	٥٠.١	١,٤٧١,٥٩٢	٤٩.٩	٤٩.٩	١,٤٧١,٥٩٢
القادسية	٦٥٥,٧١١	٦٤٠,٣٣٧	٥٠.٤	١,٢٩١,٠٤٨	٤٩.٦	٤٩.٦	١,٢٩١,٠٤٨
المنتشى	٤٠٩,٢٢٢	٤٠٥,١٤٩	٥٠.٣	٨١٤,٣٧١	٤٩.٧	٤٩.٧	٨١٤,٣٧١
ذي قار	١,٠٥١,٦٣٢	١,٠٤٣,٥٤٠	٥٠.٢	٢,٠٩٥,١٧٢	٤٩.٨	٤٩.٨	٢,٠٩٥,١٧٢
ميسان	٥٥٤,٣١٤	٥٥٨,٣٥٩	٤٩.٨	١,١١٢,٦٧٣	٥٠.٢	٥٠.٢	١,١١٢,٦٧٣

2,908,491	49.8	1,447,368	50.2	1,461,123	البصرة
1,854,778	49.5	918,391	50.5	936,387	أربيل
1,292,535	49.9	644,856	50.1	647,679	دهوك
2,162,279	50.0	1,080,603	50.0	1,081,676	السليمانية
38,124,182	49.5	18,862,929	50.5	19,261,253	المجموع

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢١، ص ٥٠.

الخارطة رقم (١) التباين المكاني لسكان العراق حسب الجنس ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

٣- التركيب البيئي

يقصد بالتركيب البيئي توزيع السكان حسب البيئة مابين (الحضر والريف) ، وتعد دراسة السكان مابين الحضر والريف على قدر كبير من الأهمية في الدراسات السكانية لكونها تكشف الاختلافات المكانية الحاصلة بينهما في (التوزيع والنمو والتركيب) التي هي حصيلة التباين بينهما في المستوى الثقافي والاقتصادي والصحي و الاجتماعي والغير ذلك ، وتكمّن أهمية دراسة هذا التركيب في معرفة حجم السكان الحضر والريف وخصائص نموهم وتركيبهم وتوقعاتهم المستقبلية على ضوء ما يطرأ عليهم من تغيرات نتيجة حركة السكان الطبيعية والمكانية ، وبذلك تقدم خدمة جلية للمعنيين في وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية لسكان البيئتين الحضرية والريفية فضلاً عن أعداد التصاميم الأساسية للمستوطنات البشرية الحضرية والريفية باعتبارها مظهراً للاستقرار البشري الذي يتطلب تخصيص الفضاءات اللازمة لمجمل استعمالات الأرض المختلفة (السكنية والتجارية والصناعية) التي يجري تحديدها وفق معايير معينة يحددها بالدرجة الأولى حجم السكان وفئاته العمرية .

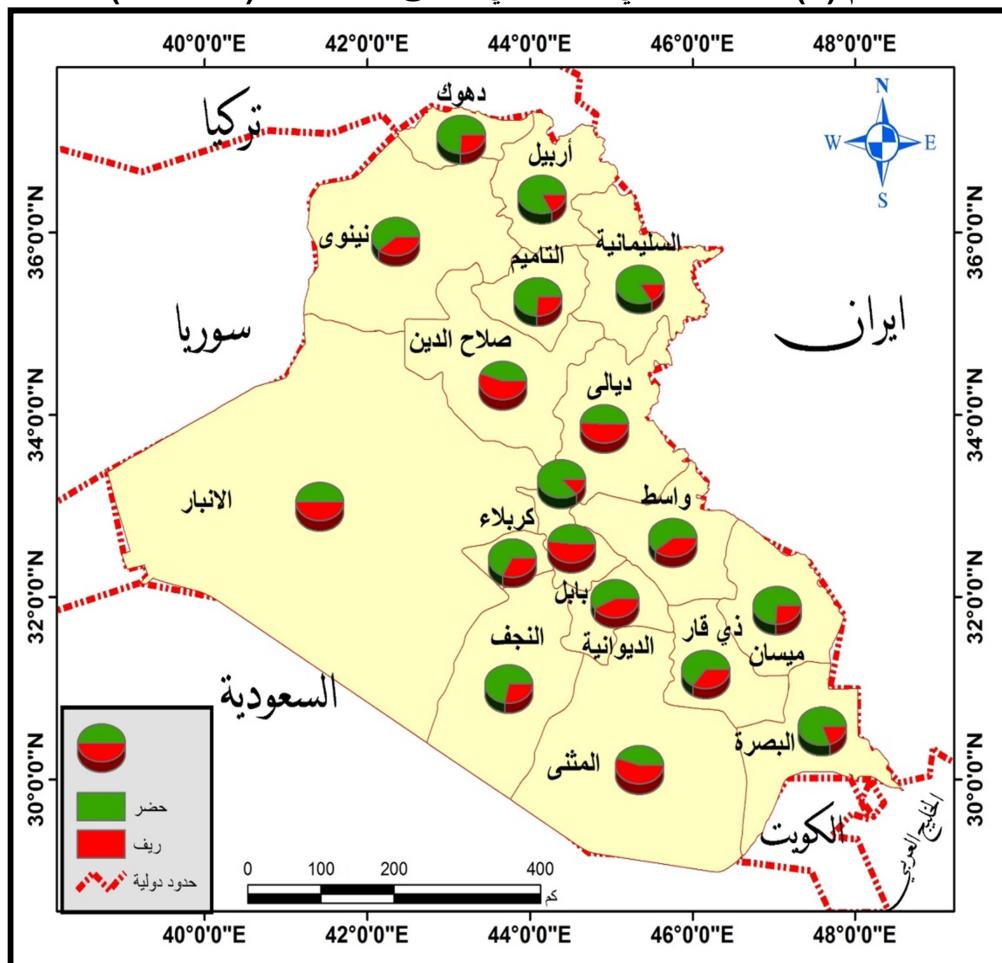
التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

ومن خلال بيانات الجدول (٤) والخارطة (٢) تحليل خصائص التركيب البيئي لسكان العراق تبين ان توزيع السكان البيئي في المحافظات ما بين الحضر والريف وفق تأثير الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، وكان لموقع مركز المحافظات الجغرافي وما يتمتع به من خصائص طبيعية وبشرية ملائمة لقيام انشطة لها دوراً كبيراً في تصدر السكان الحضري مجمل السكان تقريباً ما بين الحضر الذين توزعوا يشكل تجمعات حضرية في مراكز المدن الرئيسية حيث اخذ التوزيع نمط خطياً مع امتداد المجرى المائي السطحية وهي متغيرة بذلك مع الفرضية الموضوعة لنمط التوزيع . انعكست أثار هذا التوزيع غير المنتظم في تقسيم وحدات المحافظة الإدارية إلى وحدات ذات طبيعة حضرية حيث يسود السكان الحضر فيها وهي كافة مراكز المحافظات باستثناء مركز محافظة الانبار و ديالى وصلاح الدين والمثنى الذي يسود فيه الطبيعة الريفية حيث تفوق سكان الريف على سكان الحضر وقد أدى هذا التقسيم إلى سيادة الطبيعة الريفية في المحافظات سابقة الذكر. كذلك ظهر تباين بين سكان الحضر والريف في خصائص التركيب النوعي وظهر تفوق للذكور على الإناث في الحضر على الريف وذلك بسبب عوامل الجذب للذكور في المدن من أجل البحث على فرص العمل التي تفتقر لها اغلب المجتمعات الريفية خصوصاً مع قلة الاستثمار الزراعي في العراق.

من خلال ما سبق ذكره لخصائص السكان في العراق ظهر هناك عوامل إيجابية ممكن أن تعزز الجانب الاقتصادي للدولة إذا ما استثمرت بالطريقة الصحيحة لصالح الدولة من أجل استثمار هذه الطاقات الشابة والموارد الطبيعية المتاحة.

الخارطة رقم (٢) التباين المكاني للسكان في العراق حسب البيئة(حضر ريف) لسنة ٢٠١٩



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٤)

الجدول رقم (٤) التباين المكاني السكان في العراق حسب البيئة(حضر ريف) لسنة ٢٠٢٠

مجموع	ريف				حضر				المحافظات
	%	مجموع	إناث	ذكور	%	مجموع	إناث	ذكور	
3,729,998	39.4	1,468,069	720,844	747,225	60.6	2,261,929	1,103,759	1,158,170	نينوى
1,597,876	26.1	416,770	205,793	210,977	73.9	1,181,106	587,719	593,387	كركوك
1,637,226	50.8	831,689	409,237	422,452	49.2	805,537	400,937	404,600	ديالى
1,771,656	50.0	885,541	431,407	454,134	50.0	886,115	430,076	456,039	الانبار
8,126,755	12.5	1,016,521	492,979	523,542	87.5	7,110,234	3,510,150	3,600,084	بغداد
2,065,042	51.7	1,068,157	526,195	541,962	48.3	996,885	495,410	501,475	بابل
1,218,732	33.1	403,860	199,491	204,369	66.9	814,872	404,443	410,429	كريلاء
1,378,723	39.8	548,940	271,947	276,993	60.2	829,783	410,749	419,034	واسط
1,595,235	54.9	875,894	432,594	443,300	45.1	719,341	356,832	362,509	صلاح الدين
1,471,592	28.6	420,626	207,002	213,624	71.4	1,050,966	526,762	524,204	النجف
1,291,048	42.7	551,447	273,116	278,331	57.3	739,601	367,221	372,380	القادسية
814,371	54.6	444,538	223,092	221,446	45.4	369,833	182,057	187,776	المثنى
2,095,172	35.8	750,362	372,912	377,450	64.2	1,344,810	670,628	674,182	ذي قار
1,112,673	26.1	290,820	147,719	143,101	73.9	821,853	410,640	411,213	ميسان
2,908,491	18.8	546,368	273,685	272,683	81.2	2,362,123	1,173,683	1,188,440	البصرة
1,854,778	16.8	310,687	155,078	155,609	83.2	1,544,091	763,313	780,778	أربيل
1,292,535	25.9	335,400	166,844	168,556	74.1	957,135	478,012	479,123	دهوك
2,162,279	15.3	330,160	163,315	166,845	84.7	1,832,119	917,288	914,831	السليمانية
38124182	30.2	11495849	5673250	5822599	69.8	26628333	13189679	13438654	المجموع

المصدر: من عمل الباحثون بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٠.

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

المبحث الثالث- السكان النشطون اقتصادياً

يؤثر التركيب الاقتصادي للسكان في قوة الدولة أو ضعفها، وذلك حسب حجم القوى العاملة ونسبتها من مجموع السكان، أو توزعه على الأنشطة الاقتصادية، والزراعية والصناعية والخدمية. إن ارتفاع نسبة القوى العاملة في الدولة يعد من عوامل قوتها، أما انخفاضها فيؤدي إلى ارتفاع معدلات الإعاقة وزيادة الأعباء المالية التي تحملها الدولة لتوفير الخدمات التعليمية والصحية والرعاية الاجتماعية للأطفال كما هو في الدول النامية.

١- قوة العمل في العراق

ويمكن معرفة حجم قوة العمل بمعرفة مجموعة حجم السكان العام ناقصاً حجم الذين لا يدخلون منهم في دائرة قوة العمل. والذين يستعبدون من مجموع السكان لغرض معرفة حجم قوة العمل (طه حمادي الحديثي، ١٩٨٨، ص ١٥٦).

من خلال بيانات الجدول رقم (٥) يمكن ملاحظة سكان العراق حسب الفئة العمرية حيث يلاحظ أن فئة صغار السن (٤٠-١٤) سنة تشكل (٤٦٪) وفئة شباب (١٥-٦٤) سنة تشكل (٤٥٪) بينما فئة كبار السن (٦٥-٦٥) تشكل (٣٠٪) من مجموع السكان واستناداً إلى ما سبق ذكره أعلاه فمن العراق ضمن فئة المجتمع السكاني الشاب التي ترتفع فيه نسبة الإعاقة.

الجدول رقم (٥) سكان العراق حسب الفئة العمرية لسنة ٢٠٢٠

الفئة العمرية	عدد الذكور	النسبة %	عدد الإناث	النسبة %	المجموع	النسبة %
١٤-٠	7946952	41.25	7481080	39.66	15428032	40.46
٦٤-١٥	10763283	55.88	10760476	57.04	21523759	56.45
فأكثر ٦٥	551018	2.86	621373	3.29	1172391	3.07
المجموع	19261253	100	18862929	100	38124182	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٢٢، ص ٦١.

أما بالنسبة للتوزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية في العراق يلاحظ من الجدول (٦) إذ يحتل نشاط الخدمات والخدمات الاجتماعية المرتبة الأولى إذا بلغت نسبة العاملين فيها ٣٠٪ وهي نسبة مرتفعة لهذا القطاع الحيوي لارتباطه ببقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى، ونشاط تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق احتلت المرتبة الثانية من بين الأنشطة الاقتصادية، إذ بلغت نسبة العاملين فيها ١٧.٩٪، إذ بلغت نسبة العاملين في النشاط الزراعي ١٣.٩٪ ويليها نشاط الصناعة الذي يعد عاملاً حاسماً في قوة الدولة ويتحقق لها مكانة وزن جيوبوليتيكي يقوى مركزها الاقتصادي والسياسي إذ بلغ حجم القوى العاملة في القطاع الصناعي ١٢.٣٪، ونشاط النقل والمواصلات بلغت نسبته ٨.٩٪، وأيضاً نما نشاط التشيد والبناء بقدر ٤.٧٪، وأن التحسن في الأنشطة الاقتصادية في العراق، يعود إلى هناك دعم حكومي لبعض الأنشطة الاقتصادية منها الزراعي والعقاري والصناعات الصغيرة لكن بالواقع لم يحقق تقدماً كبيراً في مساهمة السكان فيها، وذلك لارتفاع معدلات النمو السكاني أكثر من معدلات النمو الاقتصادي في القطر. إلا أن هذه النسب تحمل بين ثنياتها مؤشرات سلبية تتعلق بالبطالة المقنعة وارتفاع معدلات الفقر خاصة الأيدي العاملة الزراعية.

الجدول (٦) توزيع السكان حسب نشاطهم الاقتصادي للفئة ٦٤-١٥ سنة لتقديرات ٢٠٢١

٢٠٢١						الأنشطة الاقتصادية
%	المجموع	%	الريف	%	الحضر	
13,9	1117444	36,0	982481	2,5	134963	الزراعة والصيد والحراجة وصيد الأسماك
1,3	107801	2,6	69878	0,7	37923	التعدين واستغلال المحاجر
12,3	987050	18,7	512267	8,9	474783	الصناعات التحويلية
6,1	493737	7,2	196262	5,6	297475	إمدادات الكهرباء والماء والغاز
4,7	378516	1,7	47167	6,2	331349	التشيد والبناء
17,9	1438983	12,0	328168	20,9	1110815	تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق
8,9	714183	4,0	109894	11,4	604289	النقل والمواصلات والتخزين
4,6	373497	4,9	135289	4,5	238208	التمويل والتامين العقارات والخدمات المقدمة لقطاع الأعمال
30,0	2415830	12,5	342736	39,0	2073094	خدمات المجتمع الخدمات الاجتماعية والشخصية
0,2	16570	0,2	6239	0,2	10331	غير مبين
100	8043611	44,0	2730381	66,0	5313230	المجموع

لمصدر: الأجهزة المركزية للإحصاء، التعداد العام للمباني والمساكن والمنشآت والأسر سلسلة الترقيم والحصر لسنة ٢٠١٠ ، المنشآت على المستوى الوطني ٢٠١١ . ب - تم الاعتماد على معادلة التالية $p_0^n = P_t = p_0^{n-1}$ للحصول على تقديرات ٢٠٢١ ، التفاصيل ينظر طه حمادي الحديثي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧ .

تتأثر قوة الدولة البشرية بالعلاقة بين الجزء غير الفعال اقتصادياً من السكان وهم الأطفال دون (١٥) سنة وكبار السن (٦٥) سنة فأكثر من جهة وبين السكان الفعال اقتصادياً (٦٤-١٥) سنة ويعبر عن هذه العلاقة بنسبة الإعاقة التي تكون على الأغلب مئوية مستخدمين المعادلة الآتية لاستخراجها:

$$\text{الإعاقة} = \frac{\text{الاطفال} + \text{كبار السن}}{\text{السكان النشطين اقتصادياً}} \times 100 = \frac{1172391 + 15428032}{21523759} \times 100 = 77.12 \text{ نسبة الإعاقة}$$

العام في العراق عام ٢٠٢٠

وهذا يعني إن هناك ضغط كبير على الفئة العمرية (٦٤-١٥) سنة لإعاقة من هم في فئة الأطفال وفئة الشيوخ .

أما عن التباين المكاني فيمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول رقم (٧) والخارطة (٣) حيث يمكن ملاحظة إن هناك تفوق واضح في عدد المستغلين من الفئة العمر الشابة بين سكان المحافظات العراقية وهذا يخلق نوع من الفجوة الاقتصادية بين محافظات العراق ويشكل خطراً على الاستقرار السياسي والأمني وازدياد نسبة البطالة بين سكان المحافظات

الجدول رقم (٧) التباين المكاني للتوزيع النسبي لمعدل النشاط الاقتصادي حسب النوع لمحافظات العراق عام ٢٠٢٠

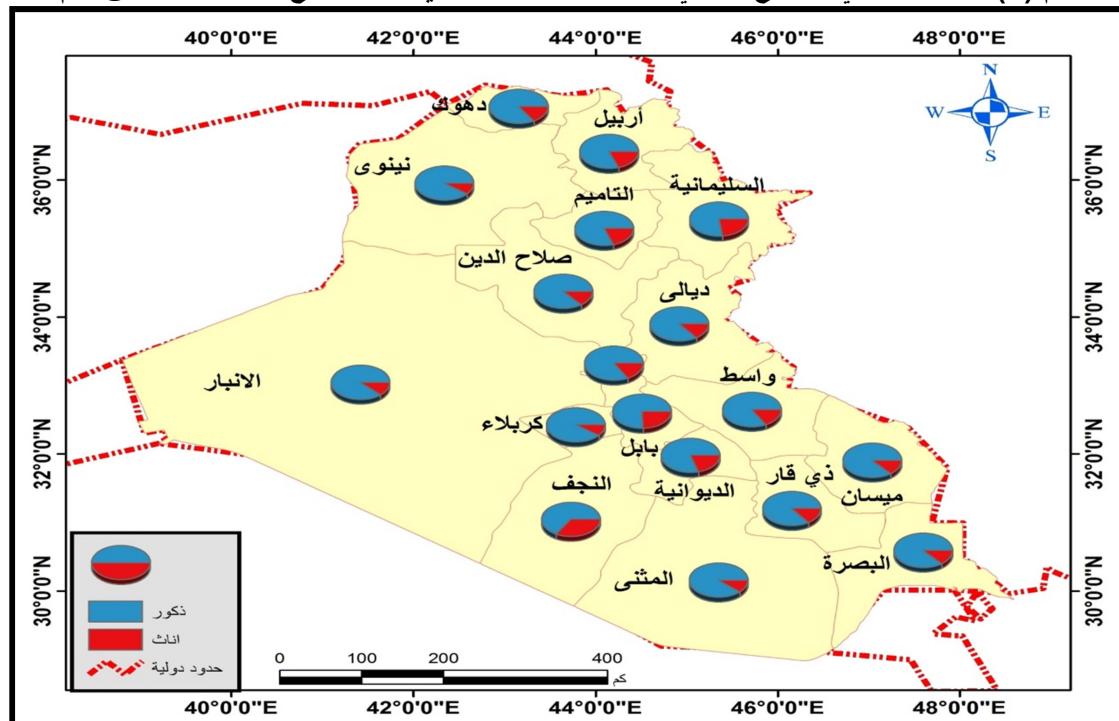
التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

المحافظة	ت	نسبة الذكور النشطين اقتصادياً إلى إجمالي الذكور	نسبة الإناث النشطين اقتصادياً إلى إجمالي الإناث	نسبةهم إلى إجمالي سكان المحافظة
دهوك	١	72,0	12,5	44,9
نينوى	٢	73,6	7,4	39,8
السليمانية	٣	74,0	21,6	47,6
كركوك	٤	79,4	18,6	47,6
أربيل	٥	70,4	16,3	43,1
ديالى	٦	71,6	11,00	40,1
الأنبار	٧	74,9	9,7	42,7
بغداد	٨	73,3	13,7	42,8
بابل	٩	75,8	24,2	49,5
كربلاء	١٠	73,3	7,4	40,0
واسط	١١	71,6	13,4	41,6
صلاح الدين	١٢	74,2	11,1	41,1
النجف	١٣	77,5	41,5	45,4
القادسية	١٤	66,7	16,4	41,0
المثنى	١٥	70,8	8,2	37,6
ذي قار	١٦	71,0	11,6	40,4
ميسان	١٧	74,1	10,8	41,5
البصرة	١٨	77,1	11,1	43,2
الإجمالي		73,6	11,5	42,9

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، عام ٢٠٢٠، إحصائيات القوى العاملة، (بيانات غير منشورة).

الخارطة رقم (٣) التباين المكاني للتوزيع النسبي لمعدل النشاط الاقتصادي حسب النوع لمحافظات العراق عام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٧)

كما يمكن ملاحظة إن هناك فرق كبير بين المشتغلين من الذكور والإإناث حيث سجلت كل المحافظات ارتفاع في نسبة العاملين من الذكور وانخفاض كبير في عدد المشتغلين من الإناث وهذا يعود إلى كون المجتمع العراقي مجتمع لم يدعم المرأة في الانخراط في العمل بسبب بعض العادات والتقاليد التي تمنع المرأة من العمل دخل المجتمع العراقي الذي تغلب على طابعه العادلة القبلية .

٢- البطالة في العراق

وتعني وجود الموارد من القوة العاملة تزيد عن حاجة مستوى الإنتاج السائد مما يتربّ عليه أن تصبح الإنتاجية الحدية لهذه القوة الفائقة مساوية للصفر ، نتيجة الانفجار السكاني وانخفاض مستوى التراكم الرأسمالي واحتلال البنيان الإنتاجي. "إن البطالة على مستوى النظام الاقتصادي قد تكون علامة أما على تحسن الأحوال أو على ازدياد سواء أن إحصائيات البطالة لا تهتم بقياس عدد العاطلين عن العمل فحسب بل تهتم أيضاً بقياس متوسط المدة التي قضها الفرد عاطلاً عن العمل ثم حساب تلك المدة(باقر طه، ١٩٨٦، ١٦٥)

تفاهمت مشكلة البطالة في العراق خلال السنوات الأخيرة بسبب غياب الخطط الحكومية التي تهدف إلى توفير فرص عمل للعاطلين من خلال تعديل القطاع الخاص، كما أن الكليات تخرج سنوياً ألفاً من الطلاب دون أن يجدوا وظائف لهم في الدولة مما يجعل نسبة البطالة بارتفاع مستمر وسط غياب حلول والمعالجات.

وكشفت وزارة التخطيط عن ارتفاع نسبة البطالة في العراق إلى نحو ١٧.٦% بحسب آخر مسح اجري في عام ٢٠١٦ ، إلا أن نسبة البطالة ازدادت خلال عام ٢٠٢٠ تجاوزت آل ٢٠% بسبب عدم توفر درجات وظيفية وفرص عمل خلال السنوات الأخيرة. انظر الجدول رقم (٨).

ووفقاً للإحصاءات القريبة يأتي العراق في مقدمة دول الشرق الأوسط بنسبة بطالة تقدر بـ(٥٩%) من حجم قوة العمل و(٣١%) بطالة مؤقتة ونحو (٤٣%) بطالة مقنعة كما تقدر نسبة النساء العاطلات بـ(٨٥%) من قوة عمل النساء في العراق. وتعد البطالة المقنعة السائدة في أغلب مؤسسات القطاع العام حيث يتكدس في إطارها عدداً كبيراً من العاملين بشكل يفوق الحالة الفعلية للعمل مما يسبب وجود عماله زائدة أو فائضة لا تنتج شيئاً تقريباً.

ووفقاً لآخر التقارير الدولية المرافقة للقرصون الدولي التي استلمها العراق فإن نسبة الإنتاجية للعامل في المؤسسة العامة يعمل مدة (١٠ دقائق إلى ١٥ دقيقة) في ثمان ساعات وهي مدة الإنتاج الرسمي، في حين يكون العامل أو الموظف في القطاع الخاص محققاً لدورة إنتاجية تغطي كل ساعات العمل، وهذا التناقض يحدث فرقاً هائلاً وينتسب بعدم توازن فرص العمل واحتلال المرتبات الشهرية.

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

كما يلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (٨) أن هناك تباين كبير بين المحافظات إذا سجلت الانبار أعلى نسبة في عدد البطالة أذا بلغة (٣٣.٣) عام ٢٠١٦ رغم أنها تعتبر من أكبر محافظات البلد مساحتا مع توفر كمية كبيرة من الموارد التي ممكن لو استغلت بشكل الصحيح كان ممكن توفير فرص عمل كثير للسكان في حين سجلت النجف أقل نسبة بطالة داخل المحافظة (١٠.٦) ويمكن أن يعزى هذا إلى الأهمية الدينية التي ساهمت في توفير فرص عمل كثيرة لسكان المحافظة . وهذا التفاوت في نسب البطالة يشكل عامل ضعف في جسم الدولة أذا ينمي روح الكراهية تجاه الدولة نتيجة للشعور بعدم المساواة بين المواطنين .

الجدول رقم (٨) معدل البطالة (٦٤-١٥) سنة للسنوات (٢٠١٦-٢٠٢٠)

المحافظات	نسبة	المحافظات	نسبة	المحافظات	نسبة	المحافظات	نسبة
دهوك	١	كرربلاء	١٢,١	واسط	٢٠,٢	صلاح الدين	١٦,٣
نينوى	٢	-	١٢,٥	النجف	١٦,٤	القادسية	٢١,٠
السليمانية	٣	١٢,٣	١٥,٣	المثنى	٢٦,٠	ذي قار	٣٤,٨
كركوك	٤	١٩,٤	١٠,٦	أربيل	١٢,٠	ذي قار	٣١,٠
ديالى	٥	٥,٢	٢٨,٧	البيشة	٢٨,٧	ميسان	٢٩,٢
الاتباع	٧	١١,٢	٢٢,٢	بغداد	٢١,٣	البصرة	٢٥,٥
بابل	٩	١٧,٩	١٢,٠	٣٣,٣	٢٠,٤	الإجمالي	١٧,٦

المصدر بالاعتماد على : ١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٦ ، ص ٥٥ . ٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج المسح تقويم الحالة الغذائية والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠٢٠ ، ص ٦٧ .

الاستنتاجات :

تضاعف حجم السكان في العراق خلال العقدين الأخيرين، من (٢٢ مليون) عام ١٩٩٧ إلى حوالي (٤٠ مليون) عام ٢٠٢٠ ، ومن المتوقع أن يصل إلى (٥١ مليون) عام ٢٠٣٠ ، كل هذا دون خططه مستقبلية .

يمتلك العراق قوة بشرية يستطيع من خلالها ممارسة التأثير السياسي والاقتصادي تجاه دول الجوار ، لاسيما أن المقارنة تمثل لصالح العراق مع دول الجوار باستثناء تركيا وإيران. عدم التوازن في التوزيع السكاني بين المحافظات أسلوب في تركز السكان حول مناطق معينة (بغداد ونينوى والبصرة) وانخفاض عدد السكان في مناطق أخرى خصوصاً الحدودية منها ، وهذا يشكل عنصر ضعف في جسم الدولة أدت إلى هشاشة أمنية وجيوسياسية.

ارتفاع نسبة الفئة الشابة (أقل من ٣٠ سنة) يمثل فرصة للتنمية المستقبلية ، لكنها غير مستثمرة بشكل صحيح بسبب ضعف في التخطيط . بلغت نسبة السكان النشطين اقتصادياً في العراق (٥٦.٤٥٪) ، لكنها تعاني من البطالة المقنعة وقلة فرص العمل المقتصرة على القطاع العام ، حدّت من حيوية هذه الفئة ، وهذا يقلل من تنافسية القطاعات الإنتاجية الأخرى .

المقترحات :

هيكلة توزيع السكاني داخل المحافظات جغرافياً من خلال خطط إسكان وتنمية متوازنة تقلل الضغط على الخدمات والبنية التحتية في مراكز المدن وتشطط المناطق الحدودية . تبني الدولة خطط الاستثمارية للفئة الشابة (أقل من ٣٠ سنة) عبر برنامج وطني يكون الهدف منه تأهيل هذه الفئة من خلال تدريبهم وتوجيه طاقاتهم نحو قطاعات منتجة تكون سلاح الدولة المستقبلي .

استثمار الموارد الطبيعية والبشرية غير المستثمرة لخلق فرص عمل جديدة تقوى من اقتصاد الدولة وتتنوع من مصادر الدخل القومي .

العمل على إقامة علاقات طيبة مع دول جوار العراق قائمة على تقوية الاقتصاد العراقي وتنشيط المناطق الحدودية مما يساهم في الحد من والانحدارات الجيوبوليتيكية بين العراق ودول الجوار خصوصاً تركيا ويران .

تشخيص جوانب الضعف في جسم الدولة والعمل على وضع خطط مستعجلة انية ومستقبلية الحد منها و تقليل اثارها بما يعزز من قوة الدولة اتجاه محيطها الاقليمي .

المصادر:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠١٧ ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٩ ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢١ ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٢٣ .
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للمباني والمساكن والمنشآت والأسر سلسلة الترقيم والحصر لسنة ٢٠١٠ ، المنشآت على المستوى الوطني ٢٠١١ .
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٦ .
٤. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج المسح تقويم الحالة التغذية والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠٢٠ .
٥. احمد محمد حيدان، تحليل القوة في الجغرافية السياسية، النمو السكاني في الجمهورية العربية السورية دراسة حالة، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٥ ، ٢٠١٨ .
٦. أمين محمد عبد الله ، أصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة ، ط٢ ، ١٩٨٤ .

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

٧. باقر طه، في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٦.
 ٨. جمال حمدان، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
 ٩. حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني للنمو السكاني في محافظة النجف ١٩٥٧-١٩٩٧ وتوقعات المستقبلية حتى ٢٠٠٧ دراسات نجفية ، العدد الثالث ، جامعة الكوفة ٢٠٠٤.
 ١٠. طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨.
 ١١. عباس فاضل السعدي، دراسة في جغرافية السكان، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٠.
 ١٢. عباس فاضل السعدي ، دور نمو السكان وتوزيعهم في قوة الدولة (دراسة تطبيقية على الوطن العربي)، مجلة كلية الآداب ، العدد ٥٨٥، بغداد ، ٢٠٠٢.
 ١٣. عبد الله عطوي ، جغرافية السكان ، الطبعة الأولى ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ٢٠٠١.
 ١٤. عبد المنعم عبد الواهب وصيري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية،دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل، ١٩٨٩.
 ١٥. علي سالم حميدان ومحمود الجبيس،جغرافية السكان(مدخل إلى عالم السكان) دار الصفاء ، عمان، ٢٠٠١.
 ١٦. فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافية السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٥.
 ١٧. قاسم الدوكيات ، الجغرافية العسكرية ، المطبع العسكري ط٥، اربد ، ٢٠٠٠.
 ١٨. محمد أزهار سعيد السمّاك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٨.
 ١٩. محمد عبد المجيد عامر، الجغرافية السياسية والدولية، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (بلا تاريخ).
 ٢٠. منصور مطني عبد الكريم الراوي ، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي ، دراسة تحليلية في المشكلات والسياسات ، مطبعة التعليم العالي، بغداد ، ١٩٨٩.
- 21.U.N.Demgraphic year book, 1988,new York,p15.
- 22.The World Fact Book , Office of public Affairs , Central Intelligence Agency , Washin

التركيب الاقتصادي للسكان في العراق وتأثيره على قوة الدولة

م.م. نشوان علي حمادي

